به شهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رايت فقد وهيت فاسدل المقالة لسوال
الاقالة والسلم فمن يورد كتابي عليه وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته
وسرعة نقلته فما بقي الا اياما ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار
البيضا الى ان قضا وسافرت من يومي لاستعجال قومي فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من الاهوال
الصعاب التى تعظم فى الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر
من الاسباب التى اخذهم الله بها اخذة الرابية وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانفاس
معدودة وآجال محدودة وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فالقاؤه يسر الولى والموت
سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالما بخ على بخ ويتضمن هذا المنزل من
العلوم علم الرحمتين وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق
والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى وعلم ثبوت الامور
ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء الوفاق وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة او لادام عيسى و
علم التلبيس فيهبك متاعك من غير الوجهة التى لا تعرف منها انه متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف
الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك مما
لديه الا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالرى فى مشروبه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء
عنده الذى يرديه ولا يشعر انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض و
ليس عين ما يطلبه من الارتواء سوى بخارها صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلا
المحل فما شربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم
فى العلم الالهى فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك
قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولى ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة
وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التى بها لم يمتثل امر الله من عصا
امره ومن امتثله بامر مناسب او بعدم المناسب وعلم سبب تاثير الادنى فى الاعلى كتسليط الحيوانات
على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعانى وعلم مشاركة
الحيوانات الانسان فى العلوم عن التجلى وعلم من رد كلما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه

من اين

من اين رده وهل يتساوى الحكم الالهى فيهم ام لا وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم
مواخذة الاعلى بالادنى اذا انصب دلالة نصبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة
فى عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى
والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتدانى والترقى والتبقي
والتدلى وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف تدرك عينها ۞ وتعجز عن ادراك من قال انها
ولم يك مشهود سواه وانما ۞ شهود ورود الغيب اجنها

اعلم ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذى قبله تخالج لكون النبى صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا
الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدركنا فى رؤيته ضيم ولا انضمام
ولا ضرر يقوم بنا ولا مضاررة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن امته عن صورة تجلى الحق
لعباده بقول ما قاله نبى لامته قبله وبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وارسله رحمة
للعالمين ولم يخص مومنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم ولما حذر من الدجال فى دعواه الالوهية
فقال اقول لكم فيه قولا ما قاله نبى لامته وما من نبى الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باى صورة نرى ربنا ولا يقال ا
اراد صورة لا تقبل العور فكانت فايدة الاخبار ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطى بذاتها نفى
العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما
وقعت فيه السلامة من الغيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ يحز رتبة الكمال
كما حازها اكثر الرجال ثم نرجع فنقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب انظر اليك
فسال ما يجوز له السوال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك
بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هى الذى يدرك بها وانما منع موسى من
الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهى اوحى به اليه فانهم ادباء لا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا
سيما فى الجناب الالهى فلهذا قيل له لن ترانى ثم استدرك استدراكا لطيفا بعبده لما انتهى
فيه حد عقوبة فوت الادب بالسوال ابتداء الذى حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما
علم ان الياس قد قام به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل فى استقراره عند التجلى و

مطلب
في معنى لا تدركه الابصار

Copyright © King Saud University